Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولقـــد اختلفت مشارب النقّاد في تفسير تجربة الشابـــي الوجدانيّة وتأويلها، والسّبب في ذلك أنّ المصادر التّاريخيّة غير صريحة في هذا المقام، فالموضوع ظلّ يفتقر إلى شهادات وثائقيّة، ولا شكّ أنّ أبرز ما تبيّن من مميّزات شخصيّة الشابي قد جعل الشّاعر ضنينا بنفسه على الآخرين، قاسيا عليها في كثير من الأحيان، ثم إنّ الإغراق في استقصاء المراسم التّاريخيّة الدّالّة على مدى صدق التّجربة وحدوده يؤول إلى ضرب من اقتحام المشاكل المتفارقة في النقد الادبي، فغاية ما يرمي إليه النّاقد أن يقيم الأثر الفنّيّ على نصاب الملفوظ المصاغ، وما المعطيات التّاريخيّة إلاّ سند من الأسانيد يضمحلّ وقعها مـــا لم تقم في النّصّ الملفوظ شهادة لها، وأقوى الشّهادات تناسج المقول الإنشائيّ بالإفضاء النّفسيّ، أمّا أن يؤول التّحقيق مع الوقائع المعيشة هدفا نقديّا فإنّ في ذلك تعسّفا يرضخ الأدب تحت سطوة التّاريخ فيحيد به عن قبلته.

فلمّـــا كان مسلّما به أنّ الكيان العاطفيّ من خصائص عالم الوجدان الإنسانيّ وأنّ التّجربة العاطفيّة هي بالتّالي من مقوّمات الإنسان السّويّ وجب أن نرغب عن البحث في مدى صدق التّجربة الغراميّة في حياة الشابي إذ ما يهمّنا بالدّرجة الأولى إنّما هو التّصوير الفنّيّ للتّجربة الوجدانيّة في أغاني الحياة وهو تصوير يتلوّن بسمة التّمزق الوجوديّ المـــرّ.

ومهمـــا يكن من أمر فإنّ ديوان «أغاني الحياة» يصوّر لنـــا بطلا ذاتيّا عاش تجربة عاطفيّة عميقة باءت بالفشل بموت الحبيبة في ريعان شبابها، فطعن المحبّ طعنة قوية مزّقت